إله الكتاب المقدس الخالق

نشر لأول مرة

الخليقة 3 (3) : 36 - 45

أغسطس 1980

بقلم "إيفان بودان"

ملخص لمحاضرة مسجلة لـ"إيفان بودان" ، عميد معهد الكتاب المقدس بـ"كوينزلاند" ، ألقاها فى معهد علم الخليقة 1979 / 80 .

عنوان مثل هذا لمقال مختصر يوحى كأننا أصدرنا أمرًا للقارىء بقراءة دائرة المعارف البريطانية أثناء انتظاره للأتوبيس لأن الموضوع خصب جدًا ولا ينضب عن الكلام ، لذلك لن نتكلم هنا إلا عن بعض صفات الله إله الخليقة .

يُفتتح الكتاب المقدس بهذه الكلمات "فى البدء خلق الله السماوات والأرض" (تكوين 1 : 1) ويُختتم بقوله "ثم رأيت سماءً جديدة وأرضًا جديدة" (رؤيا 21 : 1) . يُشار إلى السماء الجديدة والأرض الجديدة فى بطرس الثانية 3 : 13 "ولكننا بحسب وعده ننتظر سماوات جديدة وأرضًا جديدة يسكن فيها البر" .

يخطىء البعض عندما يضع قصة خلق العالم من ضمن قصص الأطفال أو الأساطير بدون إبداء سبب منطقى واحد لهذا الافتراض لكن من المحزن أن الشخصيات الطيبة لن "تعيش فى تبات ونبات" . الكتاب المقدس لا يشير أبدًا إلى سفر التكوين على أنه أسطورة أو حتى رمز لعدة أمور . المسيح نفسه تكلم عنه كمن يقبله حرفيًا ونحن أيضًا سنتبع هذا الرأى .

بالرجوع إلى بطرس الثانية 3 ورؤيا 21 لماذا إذن الحاجة إلى سماوات جديدة وأرض جديدة ؟ للأسف ستكون الإجابة "لأن شىء بغيض حدث بالسماوات القديمة والأرض القديمة" . لكننا نبتهج عندما نفكر فى الشىء الرائع الذى سيميز السماوات الجديدة والأرض الجديدة وهو أن لن يسكن فيهما إلا البر . ما يعيب عالمنا الآن هو الظلم السائد فيه ، رغم أن الله نفسه بار وعادل

ويهتم بتحقيق البر إلا أن الجنس البشرى لا يعنى به مطلقاً .

عندما صنع الله العالم الأول لم يقصد مجرد توفير مكانًا جميلاً للإنسان ليعيش به بل كان يريد أن يقول شيئًا معينًا للإنسان .

أولاً ، تأمل الرسالة التى أعلنها الله عندما خلق هذا العالم ولمساعدتك فى هذا اقرأ

مزمور 95 : 1 - 2 :

"هلم نهتف للرب نهتف لصخرة خلاصنا . نتقدم أمامه بحمد وبترنيمات نهتف له"

وإليك السبب :

"لأن الرب إله عظيم ملك كبير على كل الآلهة . الذى بيده مقاصير الأرض وخزائن الجبال له . الذى له البحر وهو صنعه ويداه سبكتا اليابسة . هلم نسجد ونركع ونجثو أمام الرب خالقنا" (مزمور 95 : 3 - 6)

مزمور 104 : 1 - 24 يقول :

"باركى يا نفسى الرب . يا رب إلهى قد عظمت جدًا مجدًا وجلالاً لبست... المسقف علاليه بالمياه الجاعل السحاب مركبته الماشى على أجنحة الريح... وضعت لها تخمًا لا تتعداه . لا ترجع لتغطى الأرض."

أعمال 10 : المفجر عيونًا فى الأودية . بين الجبال تجرى

أعمال 13 - 14 : الساقى الجبال من علاليه . من ثمر أعمالك تشبع الأرض . المنبت عشبًا للبهائم وخضرة لخدمة الإنسان لإخراج خبز من الأرض...

أعمال 19 - 20 : صنع القمر للمواقيت والشمس تعرف مغربها . تجعل ظلمة فيصير ليل...

أعمال 24 : ما أعظم أعمالك يا رب . كلها بحكمة صنعت . ملأنة الأرض من غناك

يا له من مزمور رائع عن أعمال الله إذ يبدأ بقوله "يا رب إلهى قد عظمت جدًا" . كل الخليقة تعلن عظمة الله .

رد فعل الإنسان الواجب هو التعبد والمخافة

أول استجابة على الإنسان أن يقدمها أمام عظمة الله هى عبادته بكل كيانه

"هلم نهتف للرب نهتف لصخرة خلاصنا... هلم نسجد ونركع ونجثو أمام الرب خالقنا"

الاستجابة الثانية هى الخوف وهذا ما نراه فى مزمور 33 : 6 - 8 :

"بكلمة الرب صنعت السماوات وبنسمة فيه كل جنودها . يجمع كند أمواج اليم يجعل اللجج فى أهراء . لتخش الرب كل الأرض..."

نقدم تعريفًا لمفهوم "العبادة أو السجود" قد يساعدنا على فهمه ، لنعط مثالاً : خدمة يوم الأحد الصباحية تسمى "سجود" لكن يوجد من يقول أن هناك وقت كبير نقضيه فى "الأخذ" بينما السجود الحقيقى يعنى "العطاء" لله . لكن ما أجمل أن نشارك شعب الله فى وقت نقضيه معًا فى تعبد تلقائى وتقديم الشكر لله . يقول صاحب المزمور "لأن الرب عظيم وحميد جدًا" . هل ينهب المسيحيون الله لدرجة ألا يعطوه حقه فى السجود الحقيقى ؟ حتى أثناء خلوته مع الله يتسرع المؤمن فيقول "يا رب بارك... كذا وكذا. يا رب أعطنى... كذا وكذا... يا رب احفظنى احمينى... وبارك الخدمة". لابد أن نسأل أنفسنا كم من حياتنا الروحية الفردية نقضيه فى إعطاء الرب المجد الذى يستحقه اسمه القدوس .

فكر أيضًا فى كلمة "خوف" . ابحث مثلاً عن هذه الكلمة فى قاموس للكتاب المقدس فهى كلمة شائعة جدًا فى الكتاب المقدس . "اتقوا الرب يا قديسيه" مزمور 34 : 9 . "بدء الحكمة مخافة الرب" أمثال 9 : 10 . أخاف أن يكون القرن العشرين قد ضل طريقه فى الفهم والإدراك الروحى ففقد احترامه وخوفه للرب . يوجد اليوم جو من الألفة مع الرب فيعتبره الناس "صديقًا" وندًا لهم ويتعاملون معه بكل عفوية كإنه مجرد جار لهم . إننا لا نتجادل هنا بشأن استخدام "حضرتك" أو "سيادتك" فالهدف فى النهاية هو تقديم التبجيل والاحترام لمن هو أعلى منا . تقول رسالة العبرانيين "إلهنا نار آكلة" ، وعندما كان "إشعياء" فى محضر الله سمع "قدوس قدوس قدوس رب الجنود" مما جعله يعترف بسرعة بنجاسته فصرخ "الويل لى" .

يسجل لنا سفر الرؤيا أن عندما رأى "يوحنا" ، رسول المحبة ، المسيح على جزيرة "بطمس" سقط عند رجليه كميت . عندما تقابل "بطرس" مع الرب على الشاطىء بعد معجزة صيد السمك بعد قضاء ليلة فاشلة صرخ قائلاً "اخرج من سفينتى يا رب لأنى رجل خاطىء" . إنه ليس خوف الذليل لكنه خوف موصى به لأن الله هو أبونا السماوى لكنه احترام وتبجيل ووقار لمن يستحقه .

من الناحية التاريخية لم يكن رد فعل الإنسان هو عبادة خالقه كما يجب ! "بولس" فى

رومية 1 : 25 يصف استجابة الإنسان لعظمة الله : "الذين استبدلوا حق الله بالكذب واتقوا وعبدوا المخلوق دون الخالق الذى هو مبارك إلى الأبد أمين" . الجميع يعبد اليوم شيئًا ما أو واضعين أى شىء آخر غير الله فى المكان الذى يستحقه الله وهذا ما يقصده بقوله "عبدوا المخلوق دون الخالق" . فالناس لم تعبد الله ولم تتقيه . يقول الرسول فى رومية 3 : 18 "ليس خوف الله قدام عيونهم" ورومية 1 : 32 يشير بوضوح إلى غياب هذا الخوف "الذين إذ عرفوا حكم الله أن الذين يعملون مثل هذه يستوجبون الموت لا يفعلونها فقط بل أيضًا يسرون بالذين يعملون" . كم يتماشى هذا الوصف الدقيق مع إنسان القرن العشرين فهو كسر الوصايا العشر عمدًا ويلحس شفايفه ثم يرتكب تلك الخطايا مرة أخرى بل ويشجع الآخر على أن يفعل بالمثل .

ممكن أن يتحمل التليفزيون جزءًا من المسئولية عن الاستهانة بالقيم الأخلاقية اليوم ، فإنهم يصورون الأخلاقيات المنحطة على أنها القاعدة والتى سيأتى من وراءها أقصى درجات اللذة والسعادة . لكن للأسف كثيرًا ما ينسى المشاهد أن الناس التى يراها على الشاشة مجرد ممثلين يؤدون أدوراهم فى رواية ما ونادرًا ما تظهر نتائج الأفعال الآثمة فى القصة خاصة إذا تضمنت بعض الزنا ، بل يظهرونه أمرًا ممتعًا وجذابًا وبذلك يغسلون عقول الشباب ليعتقدوا أن أسلوب الحياة الأثيم هذا يؤدى إلى السعادة والرضا . المقاييس الإلهية التى وُضعت لإسعاد الإنسان تنسى وتهمل كأن ليس لها أى أهمية لدرجة أنهم يهزأون بالله وبكلمته وبالتأكيد لا يتعلمون مخافته .

الخليقة تعلن أن الله هو الله

توجد رسالة أخرى للإنسان من خلال الخليقة نجدها فى رومية 1 : 20 "لأن أموره غير المنظورة ترى منذ خلق العالم مدركة بالمصنوعات قدرته السرمدية ولاهوته حتى أنهم بلا عذر" .

إشعياء 45 : 18 "لأنه هكذا قال الرب خالق السماوات هو الله . مصور الأرض وصانعها . هو قررها . لم يخلقها باطلاً . للسكن صورها . أنا الرب وليس آخر" وفى الجزء الثانى من

أعمال 21 "ولا إله آخر غيرى . إله بار ومخلص ليس سواى" . الفرق بين الله الواحد الحقيقى والآلهة الخشبية والحجرية التى يعبدها الكثيرون هو أن إلهنا صنع السماوات والأرض ، هو الله والسماوات والأرض يثبتان لاهوته .

رد فعل الإنسان الواجب هو الخضوع

ما هو إذن رد فعل الإنسان لحقيقة أن الله هو الله ؟ أعمال 22 من هذا الأصحاح فى نبوة إشعياء يعلنه بكل صراحة "التفتوا إلىّ واخلصوا يا جميع أقاصى الأرض . لأنى أنا الله وليس آخر. بذاتى أقسمت خرج من فمى الصدق كلمة لا ترجع إنه لى تجثو كل ركبة يحلف كل لسان" . الله هو الله ويجب أن نحنى ركبنا له فى خشوع تام .

مسيحى مؤمن يعمل فى ملعب جولف كان يشهد لصديق له وأشار إليه بالحاجة إلى الاعتراف بيسوع المسيح كمخلص ورب ولدهشته أجاب الصديق : "لا أحتاج ليسوع المسيح فى حياتى" ورد الشخص المؤمن : "المسألة ليست مسألة احتياج . الرب يسوع هو الله وعليك أن تخضع له" .

إنسان القرن العشرين المرفه يشعر فى أحيان كثيرة بالاكتفاء لكن الله مازال يقول : "أنا الله . لى تجثو كل ركبة" . أى ملك أرضى (هنرى السابع مثلاً) ما كان يقبل أن أحد رعاياه يقول له : "لا أظن أنى بحاجة لك" . وكان هنرى سيرد عليه قائلاً : "وانا أيضًا لا أظن أنى بحاجة لك... اقطعوا راس هذا الرجل!"

بالنسبة للإنسان فهو ليس له أى اختيارات... الله هو الله . فى رومية 1 : 28 يصف "بولس" رد فعل الإنسان لرسالة الله "وكما لم يستحسنوا أن يبقوا الله فى معرفتهم..." أحد الشكوك يفرض نفسه هنا بأن أهم أسباب الاصرار على نظرية التطور هو أن البديل هو الله وإذا كان هناك الله فهو السيد ولا نستطيع عمل ما نريد . ينبغى أن نحنى ركبنا له وننفذ ما يقول . لذلك كتبت هذه النظرية فى الكتب المدرسية كما لو أنها حقيقية وتعطى المبرر لا لتقديم الله ولا لـ"تجثو كل ركبة" .

الخليقة تعلن مجد الله

ثالثًا ، الخليقة تعلن شيئًا آخر عن الله . لقد ذكرنا سابقاً أن مزمور 104 ملىء بالإشارات إلى أعمال الله وبعد سرد كل الأشياء العجيبة التى صنعها الله قال المرنم فى عدد 31 : "يكون مجد الرب إلى الدهر" . كاتب مزمور 19 يتعجب ويهتف قائلاً "السماوات تحدث بمجد الله" وفى مزمور 97 : 6 "أخبرت السماوات بعدله ورأى جميع الشعوب مجده" . عندما ننظر إلى السماء فى ليلة معتمة لا ينيرها إلا النجوم نقول : "ما أمجد الله ! ما أعظمه ! ما أعجبه!"

رد فعل الإنسان الواجب هو تقديم المجد الله

إجابتنا على هذا ستكون من مزمور 96 : 3 - 6

> "حدثوا بين الأمم بمجده بين جميع الشعوب بعجائبه . لأن الرب عظيم وحميد جدًا مهوب هو على كل الآلهة . لأن كل آلهة الشعوب أصنام أما الرب فقد صنع السماوات. مجد وجلال قدامه . العز والجمال فى مقدسه" .

عدد 4 يأمرنا قائلاً "قدموا للرب يا قبائل الشعوب قدموا للرب مجدًا وقوة" . تقديم المجد لله بصفته إله المجد واجب على كل إنسان . ما أجمل التغنى بكلمات رؤيا 4 : 11 "أنت مستحق أيها الرب أن تأخذ المجد.... لأنك أنت خلقت كل الأشياء..."

ينبغى على الإنسان أن يمجد خالقه لكن المأساة أن هذا ليس رد فعل الإنسان لعظمة الله . رومية 1 تخبرنا كيف كان رد فعل الإنسان تجاه رسالة الله "وابدلوا مجد الله الذى لا يفنى بشبه صورة الإنسان الذى يفنى والطيور والدواب والزحافات... لأنهم لما عرفوا الله لم يمجدوه" . يا لها من صورة حزينة ينظر إليها الله !

يحق لله أن ينتظر من الإنسان أن يعبده ويخافه ويمجد اسمه بكل بخضوع ردًا على الرسالة التى أعطاها من خلال الخليقة (عظمته ولاهوته ومجده) . لكننا رأينا فى رومية 1 العكس تمامًا وهذا ما يعيب عالمنا .

انظر ما آلت إليه حال بلد مثل "كمبوديا" بسبب الخطية . وتأمل كم تعانى بلدنا من مشاكل رهيبة بسبب الخطية . طبعًا سيهزأون بى إذا ذهبت للبرلمان وصرحت بهذا الكلام رغم حقيقته . لن نعانى من الغلاء الهائل إلا إذا انعدمت الخطية بل سنمتلك أموالاً كثيرة لن نعرف ماذا نفعل بها. فملايين الدولارات تنفق سنويًا لإصلاح الدمار الذى يخلفه المخربون ، عربات سكك الحديد وخطوط وكابينات التليفونات تتكلف أموالاً طائلة لإصلاحها كل عام . إذا أراد أى رجل اقتصاد مؤمن عمل شيئاً مفيدًا فليكتب كتابًا عن الخسارة التى تعانيها بلدنا بسبب الخطية . لأن الإنسان لم يستجب لله بالطريقة التى يستحقها فإن العالم اليوم يعانى من حالة ميئوس منها .

نجد استجابة الله لرد فعل الإنسان لرسالته من خلال الخليقة مسجلة فى رومية 1 . فى عدد 18 يقول الرسول "بولس : "لأن غضب الله معلن من السماء على جميع فجور الناس وإثمهم الذين يحجزون الحق بالإثم" . رد فعل الله على تمرد الإنسان ملخص فى كلمة واحدة وهى "غضب" .

فى بداية هذا المقال أشرنا إلى سماوات جديدة وأرض جديدة يسكن فيها البر ، عظمة الله ومجده معلنان فى خليقته لكن معرفة بره لا تتحقق بمجرد تأمل النجوم . ما أعجب هذا الأمر ، الرسالة التى تعلنها الخليقة رسالة محدودة لذا يحتاج الإنسان لإعلان أوضح وهذا ما يتحقق من خلال كلمة الله . الكتاب المقدس يعلن بكل وضوح أن الله إله بار ورد البر على الإثم يُلخص فى كلمة واحدة "غضب". يستاء الكثيرون إذا أرجعنا حالة الغضب إلى الله لأنهم ينظرون إليه على أنه "السيد المهذب المتحكم فى أعصابه" لذا لا تنطبق عليه صفة "الغضب" بينما يستخدم الكتاب المقدس هذه الكلمة عدة مرات فى مناسبات مختلفة وينسبها إلى الله . يقول المرنم فى المزمور "وإله يسخط فى كل يوم" مزمور 7 : 11 وفى أفسس 2 : 3 نقرأ أننا "كنا بالطبيعة أبناء الغضب كالباقين أيضًا". ما المقصود بغضب الله من خطية الإنسان ؟ أحد أسس الإيمان المسيحى يقول أن "الله لا ينفعل" . غضب الله ليس نوبة مزاجية أو فورة غضب كما يحدث معنا، بل هو رد فعل بره وقداسته على خطية الإنسان وإثمه .

نستطيع أن نرى لمحات من رد الفعل هذا فى الحياة اليومية . ومن الأمثلة التى يعطيها "أ. هـ. سترونج" : تخيل محكمة يجلس الله فيها فى مقعد القاضى وأمامه قاتل وأدلة قاطعة على جريمته ثم يأتى شخص من الخارج ويربت على كتف القاضى ويقول له : "أيها القاضى سأعطيك 10 آلاف جنيهًا إذا أطلقت سراح صديقى" . كيف سيتصرف أى قاض عادل ساعتها ؟ لو أى

قاض عادل هل سيقول : "لنتناول الشاى فى الصباح ؟" كلا ، بل سيقول "اقبضوا على هذا الرجل وأخرجوه من قاعة المحكمة !" أو افترض أن أشاع أحد الأشرار بعض التلميحات الجارحة على أخت عزيزة لأحدهم : أى رجل مستقيم و ذو المبادىء سيغضب ويستاء وذلك لن يدل إلا على محبته لأخته . والله الإله البار لابد أن يسخط ويغضب من الإثم ورد الفعل هذا يسميه الكتاب المقدس "غضب" .

رد فعل الإنسان نحو الله يرسم صورة بائسة للغاية . يستشهد رومية 3 من العهد القديم آيات تبين أن كل واحد منا عمل ما ورد فى رومية 1 : لم نعبد الله ولم نتقيه ولم نخضع له ورد فعل الله نحو كل هذا هو الغضب .

ولكن توجد أخبار سارة ومثيرة رغم هذه الصورة الكئيبة لعصيان الإنسان على الله ورسالته المعلنة فى الخليقة وغضب الله عليه . بما أن الله إله بار فعلى البشر توقع حدوث شيئين : 1. الله سيدين الخطية و 2. سيطالب بتحقيق العدالة وكل من المطلبين منطقى . رومية 3 : 25 يقدم الحل "الذى قدمه (يسوع المسيح) الله كفارة بالإيمان بدمه لاظهار بره من أجل الصفح عن الخطايا السالفة بامهال الله" (الخطايا السالفة هى خطايا مؤمنى العهد القديم) . هل كان الله عادلاً حين صفح عن "داود" عندما زنى وقتل مع أنه كان يستحق الرجم حسب الناموس ؟ يبدو أن الله لم يكن عادلاً فى تعامله مع "داود" .

لكننا نجد رد الله فى قوله "يسوع المسيح قدمه (قد توحى هذه الكلمات بمعنى "أعلنها" وهذا ما حدث فى الجلجثة) كفارة بالإيمان بدمه" . فهو صُلب ليس لأجل خطايانا فقط بل ليخبرنا شيئاً عن الله : بينما يبدو الله غير عادل فى التغاضى عن خطايا مؤمنى العهد القديم لكن فى الواقع كل خطاياهم غفرت بموت يسوع المسيح . فالله تغاضى عن خطاياهم استقدامًا لما كان سيفعله ابنه فى يوم من الأيام على الجلجثة إذ تحمل العقوبة بدلاً عنهم ومنح الله أساسًا عادلاً لما عمله .

مشكلة الإنسان واضحة جدًا . إذا كان هناك إله بار يجب أن يدين الخطية وبما أن "الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله" رومية 3 : 23 فهل يوجد أى أمل للجنس البشرى فى النجاة من غضب الله الأبدى ؟ اللاهوتيون الذين يكرهون فكرة "غضب الله" لأن الله فى نظرهم إله محبة يجب أن يلاحظوا أن كلمة "كفارة" (وليس "تكفير" كما تضعها بعض الترجمات) تتماشى مع تعليم باقى الكتاب المقدس . موت يسوع هدأ الله وكلمة "كفارة" تحمل معنى "تفادى" غضب الله. أشار "ليون موريس" فى كتابه The Apostolic Preaching of The Cross أن المسألة ليست

مسألة رشوة سماوية : يذبحون الفرخة كمحاولة لاسترضاء الآلهة . يسوع المسيح وهو يدفع عقوبة خطية الإنسان مهد لله طريقاً ليغير من معاملته للجنس البشرى ، فبدلاً من إرساء الغضب عليهم يستطيع الآن أن يسكب رحمته لأنه قد تم إرضاء سخطه وناموسه وبره . لذا فالأخبار السارة هى إننا إذا آمنا بدم يسوع المسيح الذى يرضى الله سننال رحمته بدلا من دينونته .

لكن الله البار يطالب بالعدل دائمًا ، ولكنه محبة (المعاصرون على صواب رغم أنهم ينظرون لوجه واحد من العملة) ويحبنا ويرغب أن نكون معه فى السماء إلى الأبد و"لا يريد أن يهلك أناس بل أن يقبل الجميع إلى التوبة" . لكن بره لابد أن يوفى مطاليب البر ومن يستطيع الوصول إلى مقاييس الله الكاملة ؟ ونجد أنفسنا مرة أخرى أمام هذا السؤال : "أى أمل لنا ؟" من ناحية الله يريد أن يمد يديه فيحتضنا ويأخذنا لنكون معه كل حين ومن ناحية أخرى لا يستطيع إلا أن يبعدنا لأن بره يتطلب طهارة كاملة ، ووسط هذا الجو الملىء بالمتناقضات يقدم الله الحل من خلال موت يسوع المسيح . رومية 3 : 26 يوضح أن صليب المسيح لا يمنح الغفران فقط بل "لاظهار بره فى الزمان الحاضر ليكون باراً ويبرر من هو من الإيمان بيسوع" . التبرير ليس عملاً إنسانيًا (كما يعلم الكاثوليك الرومان) بل هو إعلان يخص الإنسان ، شيئاً قيل عنه . ترجمة العهد الجديد لأهل "هاواى" تترجم التبرير بهذه الكلمات "قال له الله حسنًا" . حقاً هذا أقرب إلى المعنى الحقيقى !

د. "شاس رولز" ، عميد معهد الكتاب المقدس بـ"كرويدون" ، أعطى مثالا تصويريًا عن التبرير: فى بستان جثسيمانى (فى الليلة التى أسلم فيها يسوع) أخرج "بطرس" سيفه وقطع أذن "ملخس" عبد رئيس الكهنة . فمد "يسوع" يده ورد الأذن إلى مكانها . لا نملك ما يؤكد أن "ملخس" تأثر بما عمله "يسوع" ، ربما ذهب إلى سيده يخبره بالواقعة قائلاً "سيدى أود أن أتقدم بشكوى ضد أحد أتباع يسوع المسيح" ، فيسأله رئيس الكهنة "وماذا عمل ؟" يجيب "قطع أذنى" فينظر رئيس الكهنة إلى رأسه من الجانبين ويتساءل هل له أذن ثالثة بما أن هاتين الأذنتين سليمتان ! هل كان من الممكن إدانة "بطرس" ساعتها ؟ نعم بكل تأكيد . لكن لم يوجد أى دليل ضده إذ قد تبرأ لأن الرب "يسوع" أعاد الأذن إلى مكانها ولا يستطيع القانون إدانته .

الإنسان فى مشكلة كبيرة ، لو الله البار طالبنا بتحقيق مطاليب العدل الإلهى كشرط لدخول السماء كيف سنستطيع الإيفاء بهذه المطاليب لأن ما من أحد منا قادر على تحقيق مقاييس البر الإلهية .

بر الله له معنيان : أول معنى نراه فى رومية 3 : 25 و26 طبيعة الله الجوهرية والمعنى الآخر (عدد 22) هو بر بالإيمان ويُدعى "عطية البر" (رومية 5 : 17) وهو بر يُحسب للإنسان

(4 : 3) . هذا هو حل الله العجيب لمشكلة الإنسان المعقدة . لقد أصبح بامكاننا دخول السماء ببر ليس برنا لكن مُنح لنا بفضل عمل المسيح على الصليب .

موقفنا القديم أمام الله ، بعيدًا عن يسوع المسيح ، كان سلبيًا لأقصى حد... كنا بعيدين . موت المسيح هو موت عن الخطية وعندما بالإيمان أتوب عن خطاياى وأقبل المسيح كسيد ومخلص يحسب لى الله مزايا هذا الموت لدرجة إنى أنال غفرانًا عن خطاياى وهذا يعيدنى إلى نقطة البداية من الصفر . أفضل شىء هو أن التبرير يتضمن عاملاً إيجابيًا : لا يُحسب لى موت المسيح فقط وتغفر خطاياى بل أيضًا بر يسوع المسيح يُحسب لى وأصير مقبولاً فى المحبوب . التبرير لا يجعل منى إنسانًا أفضل لكنه يعلن أن فى نظر الله القدوس كل شىء قد أكمل حتى يظل بارًا ويبررنى . فالله لا يقبل أحدًا فى السماء على أساس غير عادل .

المجرم يقضى عقوبته فى السجن لاختلاسه وهروبه بنصف مليون دولار لكن حين يخرج من السجن ستظل وصمة العار ملتصقة به ولن يقبل البنك أن يتعامل معه مرة أخرى . لكننا نحن رغم تاريخنا الملطخ بالعار إلا أننا مقبولون بالكامل فى الرب يسوع المسيح .

أين ستقضى أبديتك ؟ فى سماوات جديدة وأرض جديدة يسكن فيها البر ؟ أتمنى من كل قلبى أن يحيا هناك كل قارىء و"يعيش فى تبات ونبات" !

http://www.answersingenesis.org/articles/cm/v3/n3/creator-god-of-the-bible